"مهد الرياضة في بني حسن الشروق بمحافظة المنيا ودورها في بناء الإنسان المصري القديم"

* د. وجدي مصطفى الفاتح سيد

المقدمة ومشكلة البحث :

إن دراسة التاريخ الرياضى تلقى لنا ضوء على الماضى الذى يوضح ضروريات العمل فى حاضرنا ومستقبلنا ، حيث يمكن الاستفادة من تجارب الآخرين فى الماضى وتقييمها على أسس علمية ، وعليه نستطيع أن نصل إلى أحدث الطرق والوسائل التى توصلنا إلى أفضل مستوى رياضى نصبوا إليه وبالتالى نستطيع أن نتعرف على القوانين والمهارات والأسس التعليمية الخاصة بالألعاب والرياضات المختلفة والتى يمكن تعديلها وتطويرها طبقا لمتطلبات وخصائص الألعاب ، وكذلك خصائص وقدرات الأفراد الممارسين .

ويشير عصام عبد الخالق (١٩٧٧) إلى أن التاريخ يعتبر جزء هاما فى الحياة البشرية ، فعن طريقه عرف الانسان تلك الأمم التى قدمت للبشرية ثقافات ذات أثر فعال فى تاريخها وعن طريقه أيضاً عرف الناس طريق الخير والشر وبلاء الحروب وأسبابها على أمل أن يتجنبوها (١٣-٨) .

وتذكر آمال البطاوى (١٩٨٦) أن دراسة أى علم من العلوم الانسانية أو فن من فنونها يستلزم الوقوف على تاريخ هذا العلم من حيث النشأة والتطور وأصالة هذا الفن وعراقته ومتابعة أطوارنموه أو تخلفه عبر التاريخ ، فمن خلال دراسة التاريخ يمكن للفرد أن يرى نهضة الشعوب واضمحلالها وكيف تصارعت الأفكار والمفاهيم والفلسفات ، كما يمكن الوقوف على الأعمال العظيمة التى حققها الانسان فى كتابته والتطور الملحوظ الذى حدث للعلم والتقدم الملموس فى شتى المجالات (٨-٤٥) .

ويذكر كل من أحمد بدوى وجمال مختار (١٩٧٤) أنه مع فجر الحضارة المصرية القديمة عرف المصريين القدماء التربية البدنية والألعاب الرياضية ومارسوها وسجلوا تاريخها على آثارهم الخالدة التى تبين ماوصلوا اليه من سبق رياضى لم تصل اليه دولة من دول العالم

---

* استاذ مساعد بقسم المنازلات والرياضات المائية بكلية التربية الرياضية - جامعة المنيا والمعار أستاذ مساعد بقسم التربية البدنية والرياضة بكلية التربية الأساسية بالكويت .

القديم ، ولا تزال تلك الآثار التى عاشت أكثر من أربعين قرنا وصمدت أمام أحداث الزمن وتقلبات الطبيعة تؤكد ملكيتها لأضخم تراث رياضى عرفته الحضارات الأولى (٣-٣٠) .

ويشير سليم حسن (١٩٦٠) الى أن المصريين القدماء فى عصر الأسرة الأولى فى عهد " مينا " لم يعرفوا سوى الصيد كرياضة ، وبتطور الحياة وبظهور الزراعة حدث تغيير كبير فى حياة المصريين القدماء ، فقد توقفوا عن كونهم صيادين وبدأو يكونون مجتمعات ، ولم يعد الصيد ضرورة للمعيشة وانما أصبح رياضة من أجل التمتع والسرور بجانب رياضات أخرى مثل السباحة والتجديف والمصارعة وغيرها (٢٤-٩٥) .

ويذكر وجدى الفاتح (١٩٨٧) الى أنه كان للتربية البدنية جنب مع التربية العقلية نصيب وافر من الاهتمام ، وتضمنت الألعاب المختلفة التى تضارع الرياضات الحديثة وتعددت الوان وفنون تلك الرياضات البدنية والتى كان من اشكالها المصارعة وألعاب القوى والرقص وألعاب الكرة والرماية ، ولكن الى ذلك نبغوا فى الرياضات المائية (٢٢-١٢) .

ويشير احمد الدمرداش (١٩٨١) الى أن أهتمام مصر باللياقة البدنية والألعاب الرياضية يسجله تاريخ الرياضة الحافل لدى قدماء المصريين ، وهو ماتراه مصورا بوضوح على جدران مقابر ومعابد مصر الفرعونية ، فلقد بلغ الاهتمام بالرياضة إلى حد جعل امنحات من فراعنة الاسرة الثانية عشر يعتز بأنه ضمن القابه الملكية أنه مدير الميادين الرياضية (٢-١٥) .

ولقد شهد إقليم المنيا فى عهد الدولة الوسطى (٢٤٧٠ - ١٥٨٠ ق . م) إزدهاراً كبيراً تدل عليه المقابر المنحوته فى بنى حسن الشروق بمركز أبو قرقاص حيث توجد أقدم نقوش فى التاريخ تمثل الأنواع المختلفة للرياضة ، ولم يدم هذا العصر طويلا حيث سقطت البلاد تحت حكم البرابرة من الهكسوس الذى استمر من عام (١٧٤٨ - الى ١٥٨٠ ق.م) (٦-٢٠) .

وارتبط تاريخ منطقة المنيا ارتباطا وثيقا بإقليم طيبة حيث قام الشعب بمحاربة الأعداء ، وحرروا البلاد من المستعمرين الهكسوس وكرنوا الإمبراطورية المصرية الأولى (٧-٦).

ولقد لعب أمراء المنيا دورا حاسماً فى إنهاء النزاع الذى كان قائماً بين (أحمس) أمير طيبة وبين أمراء أهناسيةحيث إنضموا الى ابن طيبة العريق (أحمس الأول) وعملوا تحت لوائه فى معركة التحرير ضد الغزاة وبذلك قامت الدولة الحديثة (١٤-٢٠) .

وتميز عهد الدولة الوسطى بالرخاء الاقتصادى واتجاه الحكومة الى القيام بالمشروعات التى تعود على البلاد بالخير ، فنظمت مياه النيل وعملت على توفيرها للرى واعتنت بالزراعة وعملت على النهوض بها ، وقد اهتم فراعنة الدولة الوسطى بالتجارة وعملوا على تشجيعها ، وشقوا قناة تصل النيل بالبحر الأحمر ، كذلك اهتموا بفتح المناجم والمحاجر التى ظلت شبه مغلقة أيام عصر الإقطاع الذى عرفته أيام الدولة القديمة ، ونجحت فى بعث حضارة الدولة القديمة من حيث طابعها المصرى الصميم وفى كونها نتاج المصريين الخالص الذين اعتمدوا على جهودهم وتفكيرهم واستغلوا موارد البلاد (٩- ٢٣) .

ويشير كل من أحمد بدوى وجمال الدين مختار (١٩٧٤) ، (١٩٨٤) الى أن طبيعة حياة المصريين وظروفهم قد اقتضتهم ممارسة الرياضة فقد كانوا أشد الناس حرصا على صحة أبدانهم ، وكانت الألعاب الرياضية من وسائلهم فى ذلك (٣-١٥) ، (١٩-١٨) .

ويذكر وجدى الفاتح (١٩٨٧) الى أنه كلما تقدمت الحياة بالمصريين القدماء لتغطى زمن الدولة الوسطى فان ظروفهم تقتضيهم أن يناضلوا وأن يقاتلوا المعتدين على وطنهم ويرون يومئذ أن القوة هى الوسيلة الى النصر وأن ممارسة الرياضة هى الطريق الى ذلك (٢٢-٣٥) .

ويشير محمد شفيق غربال الى أن للرياضة البدنية فى مصر الفرعونية طائفتين هما : طائفة يسيرة الأداء بسيطة الأوضاع تتمثل فى الرشاقة وتنمية البدن بالإضافة الى اللهو والترويح والمتعة ويمارسها الأطفال داخل منازلهم وخارجها وفى أماكن التعليم ، وكانت هذه الأوضاع تشبه أوضاع الجمباز الحالية (الأكروبات) وطائفة أخرى من الألعاب استلزم أداؤها نصيبا كبيرا من الجهد والمهارة والتدريب ويمارسها الشباب هواه ومحترفين وكذلك العسكريون منها المصارعة ورفع الأثقال والوثب والسباحة والتجديف والعدو (٢٠-١٢) .

ويضيف الى ذلك وجدى الفاتح (١٩٨٧) الى أن الرياضة الخفيفة فى مصر الفرعونية سايرت الرياضات التى تتطلب مزيداً من الجهد والتدريب مثل رياضة المصارعة والرياضات المائية ، وقد صورتها أشكال من عصر الدولة القديمة ، اشترك فى أدائها صبية صغار ، وأشكال من الدولة الوسطى أدى أوضاعها فتية محترفين أو على الأقل متدربين ، وأشكال من الدولة الحديثة اشترك فيها مجندون (٢٢-١٢) .

ونبعت مشكلة البحث فى أن الباحث لا حظ من خلال دراسته أن بعض العلماء الأجانب والمصريين يذكرون وينسبون فى كتاباتهم للتاريخ الرياضى أن الغرب والحضارات الغربية القديمة هم أول من مارسوا الرياضة وطوروها متناسين أو متجاهلين دور الحضارة المصرية القديمة فى ذلك المجال ، حيث يذكر فرانك مينك FRANK - MENKE أنه لم يعرف متى بدأ التجديف فى العالم ، فالمعروف عن التجديف انه تلك القوارب التى كان يسيرها العبيد وأسرى الحرب فى عهد الإغريق والرومان (٢٣-٧٣٥) .

ويذكر ابراهيم جهينة (١٩٦٨) أن أول شعب عنى بالسباحة فى أوضاعها كان الإنجليز اللذين كانوا رحلا فى مختلف البحار (١-١٨٣) ويذكر عادل شريف (١٩٧٦) أن الإغريق هم اللذين قدموا الألعاب الرياضية الأولمبية هبة للدنيا كلها (١٢-٢٦٥) ويذكر على توفيق (١٩٨٠) أن القر ن التاسع عشر يفتخر بانشاء أول حوض للسباحة فى بكنجهام بإنجلترا عام ١٨٧٨ م (١٥-٤٥) ، ولكن من خلال الزيارات الميدانية التى قام بها الباحث الى مقابر بنى حسن الشروق بمحافظة المنيا ودراسته لتاريخ هذه المنطقة والفترة الزمنية التى قامت خلالها الحضارة بالدولة الوسطى الفرعونية وجد اختلافا كبيرا وشاسعا فيما ذكره العلماء السابقين وفيما تسجله آثار تلك المنطقة فى ذلك المجال ، وكذلك عدم تناول التاريخ الرياضى الدولة الوسطى بالدراسة والتحليل خاصة مقابر بنى حسن الشروق رغم أهميتها ، مما دفع الباحث لدراسة هذه المنطقة الأثرية الرياضية الهامة محاولا التعرف على الرياضات الموجودة فى بنى حسن الشروق وتوثيقها وتأكيد الدور الذى لعبته فى بناء الإنسان المصرى القديم .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث الى :

١- التعرف على انواع الرياضات الموجودة فى مقابر بنى حسن الشروق بمحافظة المنيا .

٢- توثيق وتأكيد دور الدولة الوسطى بمصر الفرعونية فى ارساء قواعد وأسس الرياضة والتربية الرياضية .

٣- التعرف على أهميةالرياضة فى الدولة الوسطى بمصر الفرعونية ودورها فى بناء الإنسان المصرى القديم.

فروض البحث :

لتحقيق أهداف البحث يصوغ الباحث الفروض التالية :-

١- مارس قدماء المصريين بالدولة الوسطى فى بنى حسن الشروق بمحافظة المنيا أنواعا للرياضات المختلفة .

٢- أرس قدماء المصريين بالدولة الوسطى مجموعة من القواعد والأسس لممارسة الرياضة .

٣- لعبت الرياضة فى الدولة الوسطى بمصر الفرعونية دوراً حيويا فى بناء الإنسان المصرى القديم .

الحدود التاريخية للبحث :-

تشمل الدراسة عصر الدولة الوسطى بمصر الفرعونية الذى استمر خلال الأسرتين الحادية عشر ، والثانية عشر ، حوالى سنة ٢١٦٠-١٧٨٠ ق.م (٢٠-٢٥، ٢٦) .

التعريف ببعض المصطلحات المستخدمة فى البحث :-

مصر

هى أقدم أمم العالم ، وهى تكون الجزء السفلى لوادى النيل ، وتحد بالشلال الأول جنوبا ، والبحر المتوسط شمالا ، والصحراء الغربية شرقا ، وصحراء ليبيا غربا ، وقد كان يطلق عليها قديما اسم " كى " وقد بقى محفوظا الى أن جاء الإغريق فأسموها " اجيبتيوس ، ولم يفسر أصل اشتقاق هذا الاسم تفسيرا شافيا الى الآن ، وأفضل التفاسير " حا - كا - تباح " أى مكان الآلة بتاح - الذى كان يعبد فى بلدة منف عاصمة الديار المصرية فى عهد الدولة القديمة (٩-٤ : ٢٧) ولفظ " كى " معناها الأرض السوداء ، وكانت تطلق على الوادى الخصب المنزرع ، أما الأرض التى كانت تحيط من الشرق والغرب فكانت تسمى " تا - وشر" وتعنى بالمصرية البلاد الحمراء - أى الصحراء (١٩ - ١٤) .

مصر الفرعونية :-

تشمل مصر الفرعونية العصور الآتية :-

- العصر الباكر حتى الأسرة الثانية حوالى سنة ٢٩٠٠ قبل الميلاد .

- الدولة القديمة الأسرات (٦-٣) حوالى من سنة ٢٩٠٠ - ٢٥٥٠- ق.م .

- الدولة الوسطى الاسرتان (١١-١٢) حوالى من سنة ٢١٩٠ -١٧٨٠ ق.م .

- الدولة الحديثة الأسرات (١٨-٢٠) حوالى من سنة ١٥٨٠ - ١١٠٠ ق.م .

- العصر الصاوى الأسرة (٢٦) حوالى سنة ٦٦٣ - ٥٢٥ ق . م .(٤-٢٥-٢٦) .

المنيا :

تسمى منية خصيب ، وقديما مونات خوفو ، وبالقبطية تمونى ، ومنها اشتق الأسم العربى (المنيا) المصحوبة عادة ابن خصيب دلالة على من بنى هذه المدينة فى عهد خلفاء بغداد ، ويقول أكثر مؤرخى مصر أن المنيا قائمة على أنقاض (مونات خوفو) التى ليس بها أثر وهى التى كانت عاصمة الأقليم السادس عشر ، وتدل الكتابة التى على مقابر بنى حسن الشروق بأنها أضيفت إلى أمارة الغزال فى عهد الأسرة الثانية عشر ، وكانت تعبد ألها يسمى (هورس) (١٤-٣٦-٣٧) .

مقابر بنى حسن الشروق :

واقعة بالجبل الشرقى تجاه أبو قرقاص بمحافظة المنيا ، وهى من أشهر المواقع الأثرية من الواجهة الفنية فى عهد المملكة الأولى الطيبية ، وسميت بنى حسن نسبة إلى عربان أولاد بنى حسن اللذين أقاموا بها وانتشروا وبنو فيها هناك قرى ، والجبل فى بنى حسن مؤلف من طابقين ، الطابق الأعلى ذو منحدر وعسر ، وفيه المقابر ويتوصل اليها بطرق حجرية ، وهذه المقابر مصطفة صفين متقابلين الصف الأول يحتوى على آبار متفاوتة العمق وفيها مقابر العامة (السوقة من الناس) وهى كثيرة العدد ، والصف الثانى وهو الأهم طوله أربعين مترا ، وقد حفر فيه تسعة وثلاثون قبرا لم يبقى منها سليما إلا أحد عشر كلها أو بعضها منقوش بالألوان الجميلة وهى لسادة وأمراء امارة الغزال اللذين كان الفراعنة يولونهم الحكم على الإقليم ، ويرجع تاريخ هذه المقابر إلى عهد الأسرة الثانية عشر حوالى سنة (٢١٩٠ - ١٧٨٠ق.م) (١٠- ٤٥،٤٦) .

الدراسات المرتبطة :

١-دراسة محمد متولى عفيفى (١٩٨٦) بهدف التعرف على أنواع الرياضة التى مارسها قدماء المصريين فى الدولة القديمة ، وكانت أهم نتائج الدراسة أن المصريين القدماء قد مارسوا العديد من الرياضات المعروفة حاليا مثل المصارعة ، ألعاب القوى ، السباحة ، التجديف(١٧) .

٢-دراسة مكارم حلمى أبو هرجة وآمال حامد البطاوى (١٩٨٦) بهدف التعرف على الأزياء المستخدمة فى التعبير الحركى فى كل من مصر واليونان فى العصر القديم ، وكانت أهم نتائج الدراسة التعرف على الأنواع المختلفة للأزياء المستخدمة فى التعبير الحركى وبروكات الشعر وأغطية الرأس والأحذية المستخدمة فى الرقص (٢١) .

٣-دراسة آمال حامد البطاوى (١٩٨٦) بهدف التعرف على أنواع التعبير الحركى فى مصر الفرعونية ، وايضاح الأساليب الفنية للتعبير الحركى وإبراز النواحى الجمالية له ، وكانت أهم نتائج الدراسة أنه قد تعددت الرقصات مع كل مظهر من المظاهر الاجتماعية ، وهناك دقة وتوازن فى آداء حركات التعبير الحركى ، واصطحاب الموسيقى فى بعض الرقصات ، واتباعهم للأسلوب الهادئ والمهذب فى التعبير الحركى (٨) .

٤-دراسة صلاح الدين محمد سليمان ، ومحمد متولى عفيفى (١٩٨٧) بهدف إبراز أحد أبعاد الحركة فى مصر القديمة وهو الجانب التعبيرى ، التفسيرى للحركات ، ومحاولة تفسير مدلولات بعض الأوضاع الحركية فى مصر الفرعونية من منظور الحركة كلغة اتصال ، وكانت أهم نتائج الدراسة أنه قد استخدم المصريون القدماء الحركة فى التعبير عن مشاعرهم وفلسفتهم ومعتقداتهم (١٦) .

٥-دراسة وجدى الفاتح (١٩٨٧) بهدف التعرف على الرياضات المائية فى مصر الفرعونية بالدولة الحديثة ، وكانت أهم نتائج الدراسة أن قدماء المصريين بالدولة الحديثة قد مارسوا كل من السباحة ، والتجديف ، والغوص وانشاءوا حمامات للسباحة وعرفوا طرق انقاذ الغرقى واستخدموا الأدوات والوسائل التعليمية والتدريبية المساعدة فى تعليم الرياضات المائية للنشئ (٢٢) .

اجراءات البحث :

استخدام الباحث المنهج التاريخى بأسلوب التحليل النقدى والدراسة الميدانية ، ولإتمام هذا البحث قام الباحث بالاجراءات التالية :

١-اجراء عدد من المقابلات الشخصية مع عدد من اساتذة الآثار والتاريخ بمركز الآثار المصرية بالقاهرة ومصلحة الآثار المصرية بالقاهرة والمتحف المصرى بالقاهرة ومتحف الآثار بالمنيا بهدف تكوين خلفية ورؤية علمية وتاريخية حول موضوع الدراسة .

٢-اجراء مقابلات شخصية مع الخبراء الفنانين المتخصصين بكلية التربية الفنية بجامعة المنيا للوصول إلى أفضل طرق التصوير الفوتوغرافى لبعض الأشكال الرياضية الموجودة بمقابر بنى حسن والتى لم يشار إليها فى المراجع المتوفرة ، وكذلك لتوضيح الأبعاد والخلفية الفنية للمناظر والأشكال الخاصة بالدراسة.

٣-القيام بزيارات ميدانية لمواقع الآثار الفرعونية بالدولة الوسطى ببنى حسن الشروق بمحافظة المنيا وتصويرها فى الفترة من ٩٤/٨/١ إلى ١٩٩٤/٨/٢٥م .

٤-الاضطلاع والتصوير فوتوغرافيا على الأشكال والمناظر المتعلقة بالرياضات المختلفة الخاصة بالدولة الوسطى الفرعونية من المراجع العلمية والتاريخية .

٥-جمع المادة العلمية التاريخية والبيانات الخاصة بهذه الدراسة مستخدما فى ذلك المراجع العلمية المتخصصة فى هذا المجال وتحليل النشرات والوثائق العلمية بمتحفى الآثار بالمنيا والقاهرة .

٦-نقد المادة التاريخية ، حيث يعتبر نقد المادة التاريخية من العمليات الاساسية فى المنهج التاريخى وينقسم إلى النقد الخارجى والنقد الداخلى ويقصد بهما :

أ- النقد الخارجى : فيه قام الباحث بالمقارنة بين الأشكال المصورة فوتوغرافيا من المقابر "المصادر الأولية " وبين الأشكال التى صورت من المراجع "المصادر الثانوية" للتأكد من سلامة نقلها دون تحريف .

ب- النقد الداخلى : وينقسم إلى نقد ايجابى وفيه أهتم الباحث بتحقيق المعانى التى تشتمل عليها الوثائق والمخطوطات ودلالتها المختلفة ، ونقد سلبى وفيه اهتم الباحث بمعرفة الظروف والعوامل التى دفعت كاتب الوثيقة إلى كتابتها أو رسمها أو تصويرها أو نحتها .

عرض النتائج وتفسيرها :

أولاً : آثار منطقة بنى حسن الشروق (١٩٧٠ ق.م) :

١- مقبرة "أمنجات أو "أمينى" رقم (٢) :

كان "أمينى" حاكما من حكام المناطق أيام الملك "سنوسرت الأول" (١٩٨٠-١٩٣٥ق.م) وكان يحمل لقب رئيس الكهنة والسمير الوحيد للملك ، والمقبرة عبارة عن غرفة

سقفها منحنى ومنقوش على شكل السماء أو التابوت ، ومحمول على أربعة أعمدة لكل عمود ستة عشر ضلعا ، وعلى جدرانها مناظر تمثل المصارعة ومختلف الألعاب الرياضية مما يعتبر دليلا قويا على أن مصر -والمنيا بالذات- قد عرفت الرياضة ومارستها قبل أن تعرفها بلاد اليونان (٦-٥٨ ، ٥٩) .

٢- مقبرة "خنوم حتب" رقم (٣) : (١٩٨٠ ق.م)

كان "خنوم حتب" حاكما للجبل الغربى أيام "سنوسرت الثانى" كما كان محافظا لمدينته "منعت خوفو" ومشرفا على القبائل الشرقية ، وكان يلقب بحاكم المدينة ورئيس الكهنة ، والمقبرة محمولة على أعمدة ، وبها مكان لتمثال جالس ، والسقف على شكل السماء ، أما المناظر المرسومة على الجدران فتمثل العمال وأرباب الحرف والصناعات المختلفة من نجارين وخبازين وصناع أثاث ، كما تمثل منظر هام يمثل قبيلة كنعانية بملابسها المزركشة وقد جاءوا يحملون محاصيل بلادهم يتقدمهم زعيمهم ، مما يعطى فكرة عن الصلات التجارية التى كانت بين مصر وبعض الأقطار الأسيوية (٦-٦٩ ، ٧٠) .

٣- مقبرة "حنيتى" رقم (١٧) : (٢٠٢٠ ق.م)

كان "حنيتى" حاكما للمقاطعة أيام الأسرة الحادية عشر ، وكان سقف المقبرة محمولا على ستة أعمدة رؤسها على شكل زهرة اللوتس لم يبقى منها فى حالة جيدة سوى عمودين وتمثل الرسوم المسجلة عليها مناظر الصيد فى الصحراء والرقصات الإيقاعية ، والمصارعة فى أوضاعها المختلفة ، ومهاجمة الحصون فى ساحة الحرب ، كما يوجد منظر يمثل الميت وزوجته يتبعها حامل المراوح وحامل الصندل ، وقزمان وهما يتقبلان القرابين من الناس (٧-٧٠) .

٤- مقبرة "باقت" رقم (١٥) (٢٠٣٥ ق.م) :

كان "باقت" كزميله السابق حاكما للمقاطعة أيام الأسرة الحادية عشر وتعبر رسوم مقبرته عن نفس الموضوعات تقريبا فهناك مناظر للصيد والنساجين أثناء العمل ، وللراقصات ، ولعب النساء بالكرة فى أوضاع مختلفة ، كما توجد مناظر تمثل صناعة الذهب والنبيذ وصيد السمك والطيور ، والمصارعة ، والفلاحين وهم يقودون الماشية ، ويدفعون الضرائب والكتبة وهم يسجلون ذلك فى دفاترهم (٧-٧٠) .

ثانياً : الرياضات التى مارسها المصريون القدماء بمنطقة بنى حسن الشروق :

من خلال الزيارات الميدانية التى قام بها الباحث إلى مقابر بنى حسن الشروق والصور التى قام بتصويرها منها وتفسيرها وكذلك القراءات الخاصة المرتبطة بالدراسة وجد أن المصريين القدماء فى عهد الدولة الوسطى قد مارسوا أنواعا مختلفة من الرياضات متمثلة فى أشكال (المصارعة - التمرينات - التعبير الحركى - الصيد - رفع الأثقال - الهوكى - اليوجا - السباحة - أنقاذ الغرقى) والأشكال من (١) إلى (٢٥) توضح ذلك .

أولا : أشكال المصارعة :

ببزوغ فجر الحضارة ، نجد أن المصارعة البدائية قد تطورت وأصبحت فنا له أصول وقواعد ، ومن الثابت أنه كان لقدماء المصريين فضل السبق فى هذا المضمار اذ سجل الفراعنة أنواع المصارعة ومسكاتها فى عدة صور واضحة النقوش ببنى حسن (٢-١٩) .

ويظهر فى شكل (١) بمقبرة الأمير "باقت" ببنى حسن فى الأسرة الحادية عشر عام (٢٠٤٠-١٩٩١ ق.م) (٧-١٧) حركة المصارعة المعروفة حاليا من الوضع عاليا (بالذراع فى الوسط) المصارعين وهما عراة الجسم ماعدا الخصر فقد شدوا حوله حزاما.

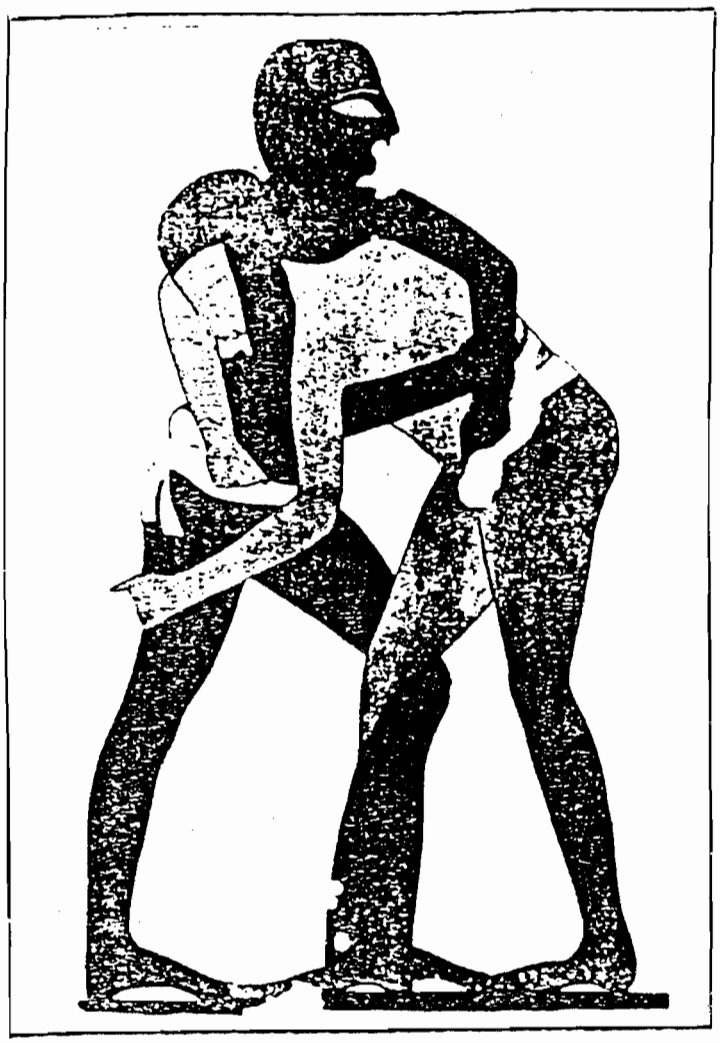

شكل (١)

(وضع من أوضاع المصارعة بمقبرة الأمير "باقت")

بينما يظهر فى شكلى (٢ ، ٣) بمقبرة الأمير "باقت" ، شكلى (٤ ، ٥) بمقبرة الأمير "خيتى" بالأسرة الحادية عشر عام ٢٠٤٠-١٩٩١ ق.م حركات للمصارعة مسجلة على جدران المقبرتين تبلغ مائتان وعشرون حركة مختلفة (٢-٣٥) ، ويوضح محمد حامد الأفندى والسيد محمد قنديل (١٩٦٠) (١٨-١٥) أن تلك الحركات المسجلة على جدران المقبرتين قد أشتملت على أغلب الحركات الحديثة لمصارعة الجريكورومان والمصارعة الحرة ، وأن الفراعنة قد نجحوا إلى حد بعيد فى تطوير المصارعة البدائية إلى فن يقوم على قواعد انسانية ، وأنهم لم يمارسوها لغرض الدفاع عن النفس فحسب ، بل جعلوا منها لعبة رياضية شيقة ولعوا بها ولعا شديدا .

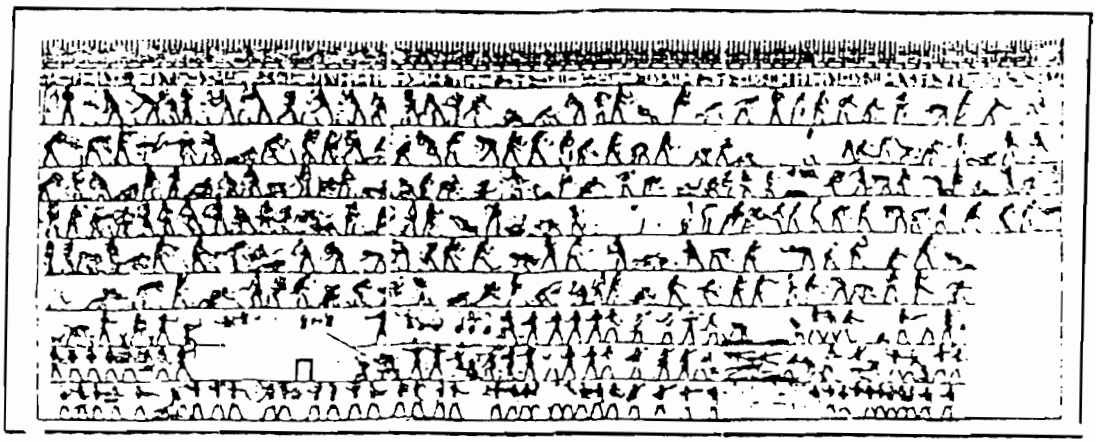

شكل (٢)

(أوضاع لرياضة المصارعة بمقبرة الأمير "باقت")

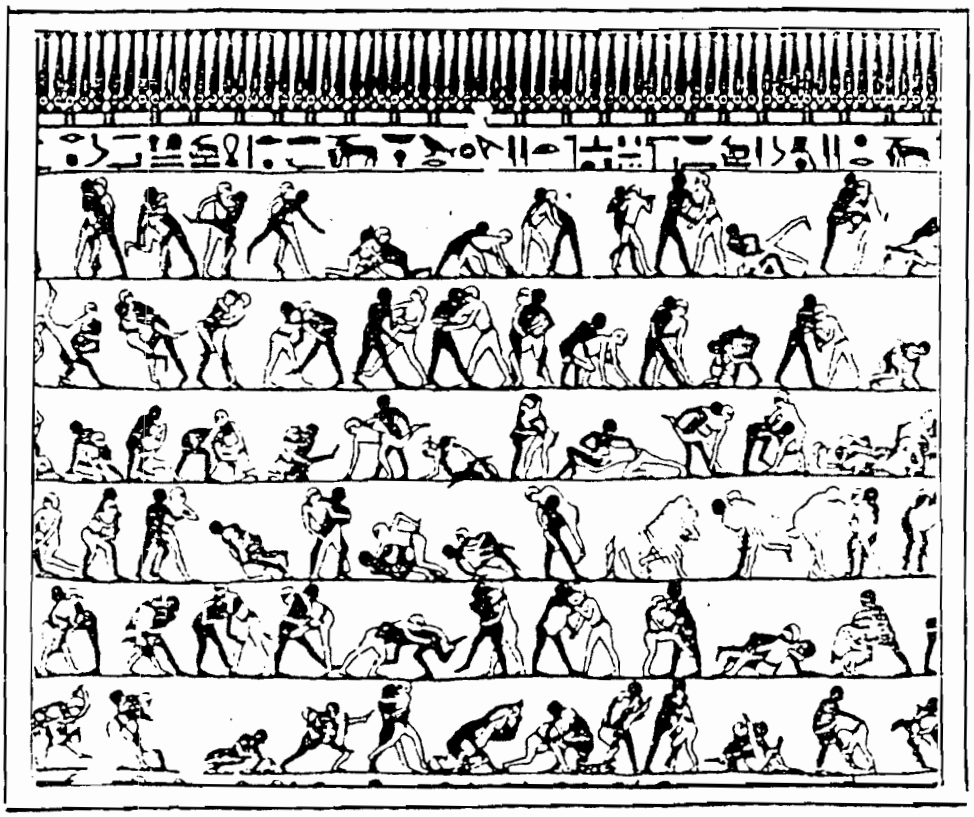

شكل (٣)

(أوضاع لرياضة المصارعة بمقبرة الأمير "باقت")

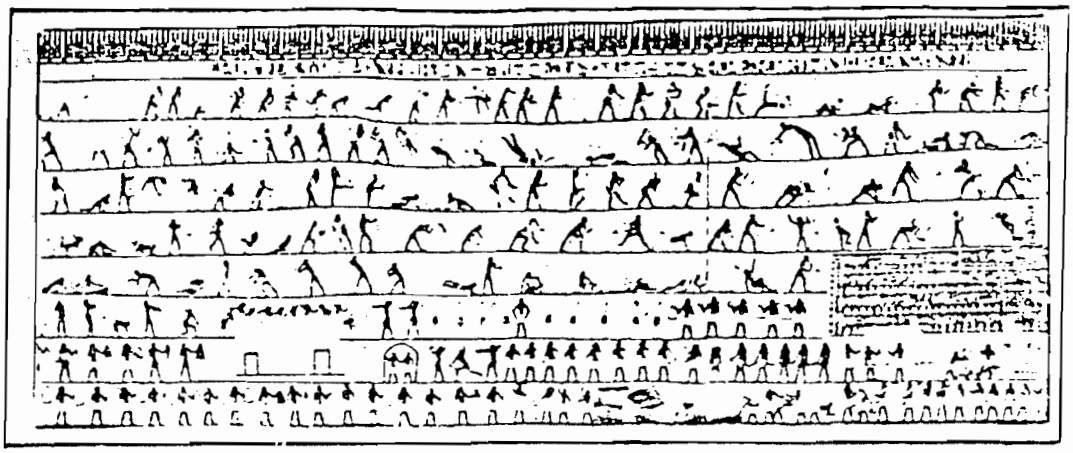

شكل (٤)

(أوضاع الرياضة المصارعة بمقبرة الأمير "خنيتى")

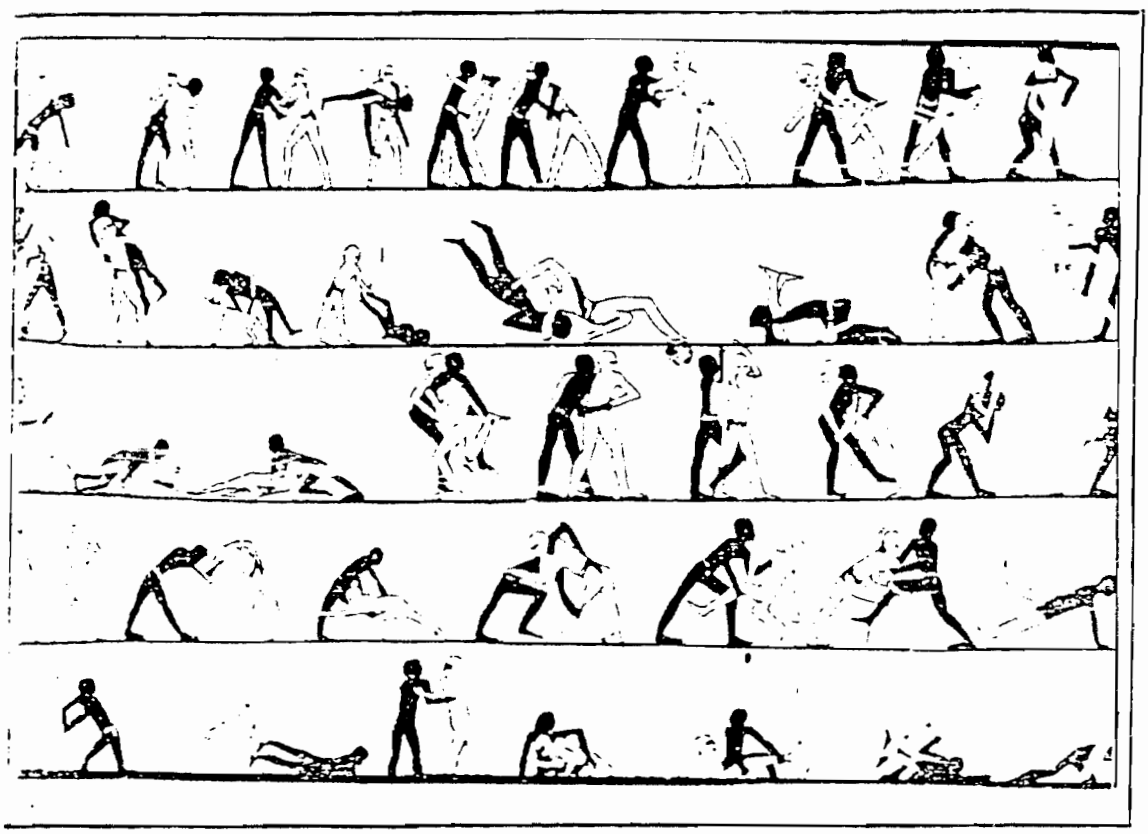

شكل (٥)

(أوضاع لرياضة المصارعة بمقبرة الأمير "خنيتى")

ثانيا : أشكال التمرينات والتعبير الحركى :

يشير أمين الخولى وأسامة راتب (١٩٨٢) إلى أن الحركة هى النشاط وهى الشكل الأساسى للحياة ، ودوما كانت الحركة هى الطريقة الأساسية فى التعبير عن الأفكار والمشاعر والمفاهيم ، فهى أقدم أشكال الاتصال والمشاركة الوجدانية ، ووسيلة من وسائل اثارة المتعة والتخلص من التوتر والقلق (٥-١٧) .

وتشير آمال البطاوى (١٩٨٦) إلى أن التعبير هو مقدرة يسعى الانسان إلى تهذيبها وتنميتها بشتى الوسائل كى يستطيع أن يعرف بواسطتها عما يجول بخاطره ، ويتمكن من نقل أفكاره لغيره من الناس فى يسر فهو مسرح وأحاسيس ومظهر للأفكار والآمال ومعيار من معايير التطور والتقدم ، والتعبير فى صورة لفظى أو حركى - له عناصره وله أهميته ومكانته حيث يسجل آراء الناس وأفكارهم ويدون رغباتهم ونزعاتهم ويدل على ثقافتهم ومعارفهم (٨-٣).

ويشير محمد عفيفى (١٩٨٦) إلى أنه على الرغم من الصيغة الدينية التى صبغت التعبير الحركى والرقص المصرى القديم إلا أن أجازة هذا الاحتمال أمر يعتريه الشك وربما أن هذا الاحتمال أستند إلى كثير من أشكال الرقص التى تؤدى أمام الألهة (١٧-٢٦).

وفى شكل (٦) بمقبرة الأمير "باقت" ببنى حسن منظر قام الباحث بتصويره لرقص توقيعى للرجال مع التصفيق بالأيدى .

بينما يظهر فى شكلى (٧ ، ٨) الذى قام الباحث بتصويرهما بمقبرة الأمير "باقت" ببنى حسن أوضاعا للرقص التوقيعى للسيدات الذى يشبه الأكروبات الحالية مع التصفيق بالأيدى .

وكذلك يظهر فى شكلى (٩ ، ١٠) بمقبرة الأمير "خيتى" الرقص التوقيعى للسيدات فى جملة حركية متسلسة الأداء مترابطة الحركات ، مع التصفيق بالأيدى من مجموعة فتيات يضبطن الايقاع الحركى لهم (١٧-٢٠) .

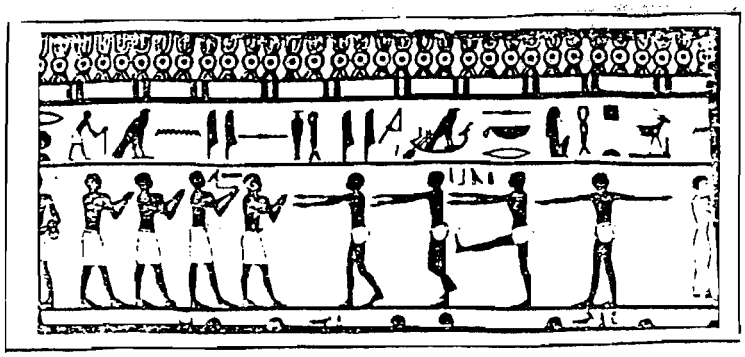

شكل (٦)

(وضع لرقص توقيعى للرجال مع التصفيق بالأيدى بمقبرة الأمير "خيتى")

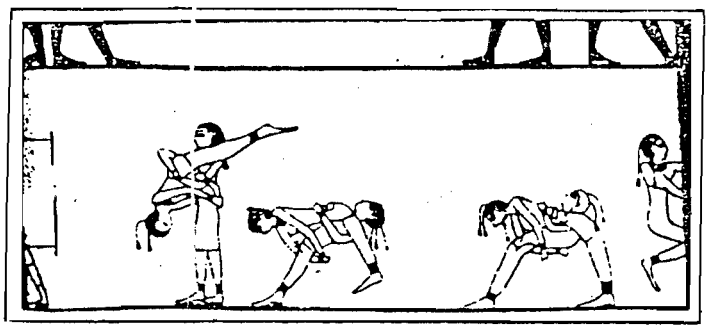

شكل (٧)

(وضع من أوضاع التعبير الحركى بمقبرة الأمير "باقت")

شكل (٨)

(وضع من أوضاع التمرينات والتعبير الحركى بمقبرة الأمير "باقت")

شكل (٩)

(جملة حركية من التعبير الحركى بمقبرة الأمير "خيتى ")

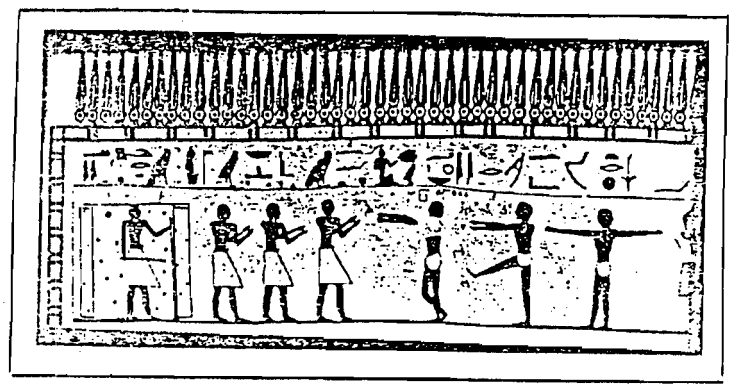

شكل (١٠)

(جملة حركية من التعبير الحركى بمقبرة الأمير "خيتى")

ثالثا : أشكال الصيد :

يظهر فى شكل (١١) بمقبرة "خنوم حتب" بالأسرة الحادية عشر صيدا للطيور بالعصا المعقوفة (البومورانجا) من فوق قاربا صغيرا (٢ -١٨) .

بينما يظهر فى شكل (١٢) بمقبرة الأمير "خنوم حتب" بالأسرة الثانية عشر ١٩٥٠ ق.م منظرا يوضح صيد السمك فوق قاربا صغيرا (٢ -١٩) .

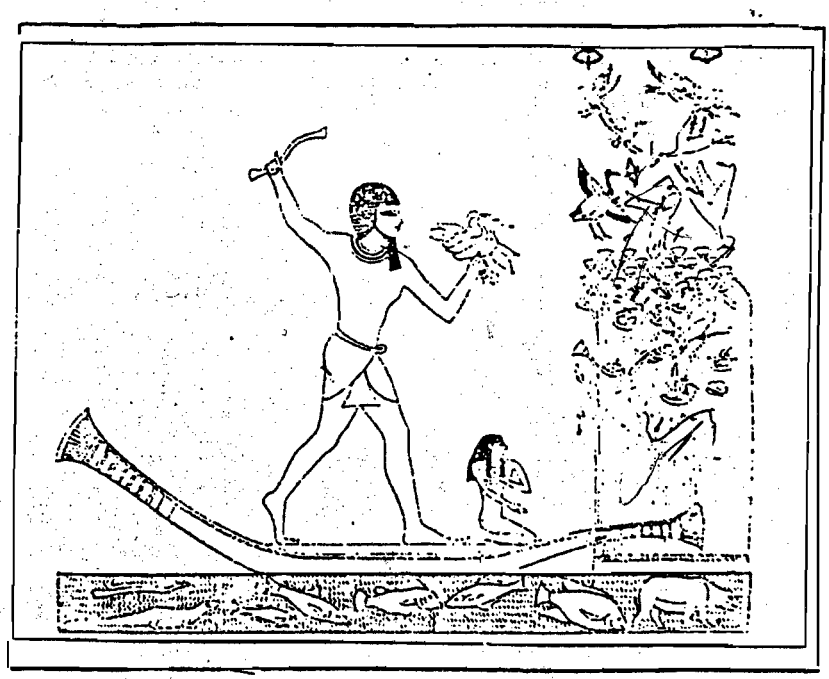

شكل (١١)

(صيد الطيور بالعصا المعقوفة بمقبرة الأمير "ختوم حتب")

شكل (١٢)

(صيد السمك بمقبرة الأمير "ختوم حتب")

رابعا : أشكال رفع الأثقال :

يظهر فى شكل (١٣) حيث قام الباحث بتصويره من مقبرة الأمير "باقت" ببنى حسن مجموعة من الأفراد يقومون برفع ثقل بيد واحدة من على الأرض إلى أعلى فى محاولة لإظهار القوة بينهم .

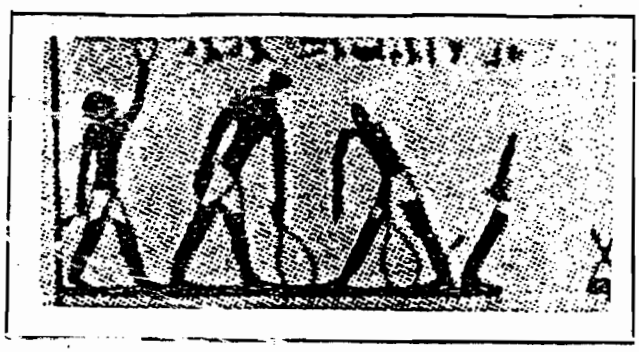

شكل (١٣)

(رفع الأثقال بمقبرة الأمير "باقت")

خامسا : أشكال لعب الكرة :

يظهر فى شكل (١٤) حيث قام الباحث بتصويره من مقبرة "خيتى" ببنى حسن بالأسرة الحادية عشر مجموعة من الفتيات يلعبن الكرة بالأيدى فى مجموعتين (فريقين) وهن فى وضع الوقوف.

وكذلك يظهر فى شكلى (١٥ ، ١٦) والذى قام الباحث بتصويرهما من مقبرة الأمير "خيتى" مجموعة من البنات يلعبن الكرة بينهن بالأيدى فى مجموعتين (فريقين) ، ويستمر الرمى أداء بعض الحركات الاكروباتية ثم القفز على ظهر أحدهن ثم رمى الكرة للمجموعة الأخرى (مع الملاحظة بأن شكل (١٦) غير واضح اساسا فى الصورة نظرا لظروف التعرية) .

شكل (١٤)

(لعب الكرة بالأيدى بمقبرة الأمير "خيتى")

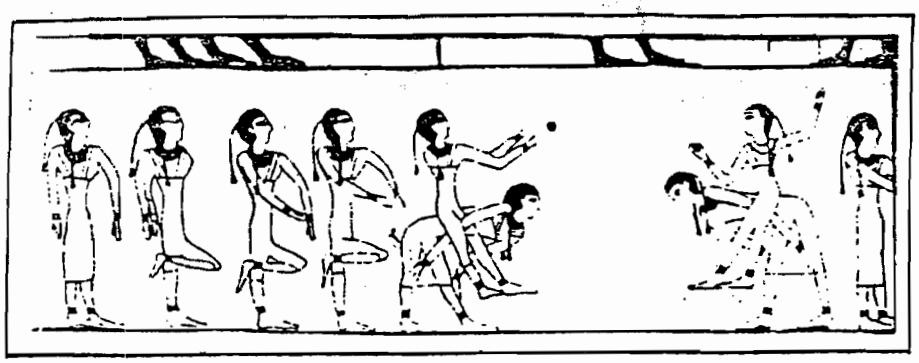

شكل (١٥)

(لعب الكرة بالأيدى بمقبرة الأمير "خيتى ")

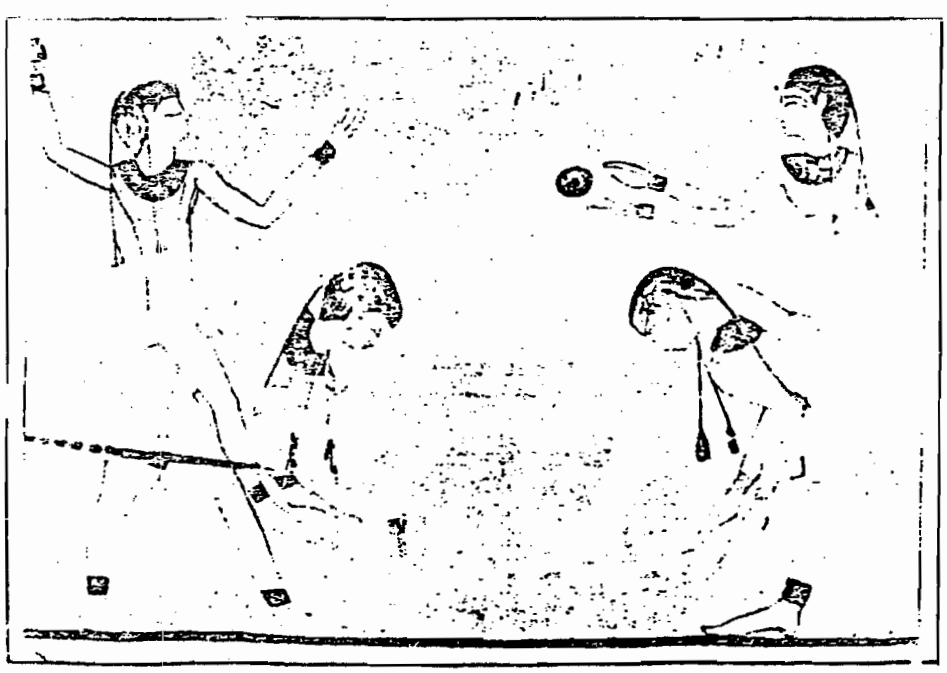

شكل (١٦)

(لعب الكرة بالأيدى بمقبرة الأمير "خيتى")

سادسا : أشكال الهوكى :

يظهر فى شكلى (١٧ ، ١٨) بمقبرة الأمير "خيتى" بالأسرة الحادية عشر (٢٠٤٠ - ١٩٩١) ق.م وضعا للاستعداد بين لاعبين ممسكين بعصا ملتوية من الأمام (تشبه عصا الهوكى المعروف حاليا) يحاولان جذب أو دحرجة طوق من الخيرزان أو الحديد (بدلا من الكرة حاليا)(٢-٢٨) .

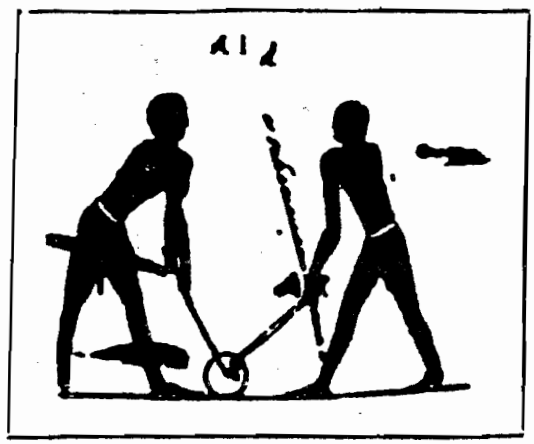

شكل (١٧)

(منظر لرياضة الهوكى بمقبرة الأمير "خيتى")

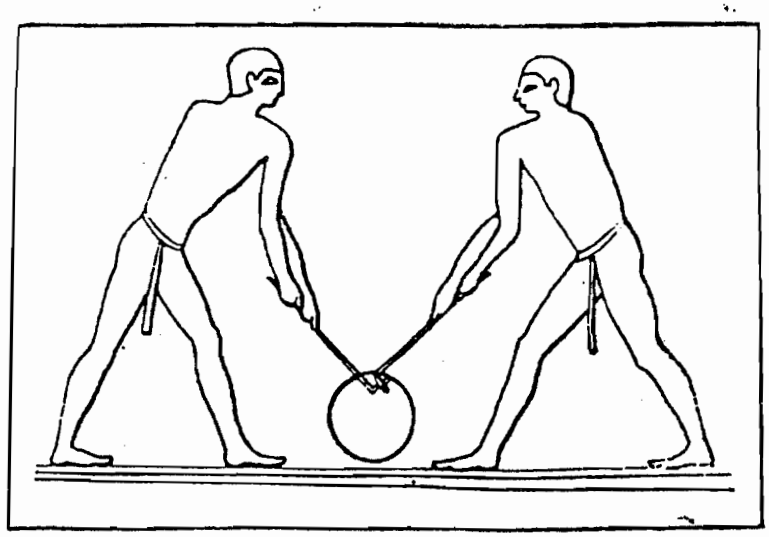

شكل (١٨)

(منظر لرياضة الهوكى بمقبرة الأمير "خيتى")

سابعا : أشكال اليوجا :

يظهر فى شكل (١٩) بمقبرة الأمير "خيتى" ثلاثة أفراد – أولهما واقفا على رأسه دون الارتكاز بالأيدى وآخران متواجهان مع الوضع جلوس التربيع المعروف، حاليا باليوجا (٢-٣٠) .

شكل (١٩)

(أوضاع لرياضة اليوجا بمقبرة الأمير "خيتى ")

ثامنا : الرياضات المائية :

من خلال الزيارات الميدانية التى قام بها الباحث إلى مقابر بنى حسن وجد أن المصريين القدماء فى عهد الدولة الوسطى قد مارسوا الرياضات المائية ونبغوا فيها ، فتظهر السباحة وأنقاذ الغرقى والتجديف ، والشراع .

السباحة :

يظهر فى شكل (٢٠) والذى قام الباحث بتصويره من مقبرة الأمير "خيتى" ببنى حسن فى الأسرة الحادية عشر عام (٢٠٤٠ -١٩٩١) ق.م أنواع السباحة المعروفة حاليا (الزحف على البطن ، والزحف على الظهر والصدر) .

شكل (٢٠)

(طرق السباحة بمقبرة الأمير "خيتى")

أنقاذ الغرقى :

يظهر فى شكل (٢١) والذى قام الباحث بتصويره من مقبرة الأمير "خيتى" ببنى حسن رحلة نيلية بالقوارب لمجموعة من الرجال والسيدات ، وأثناء الرحلة يقع أحد الأشخاص فى الماء ويقوم الآخرين بإنقاذه (مع الملاحظة بأن الشكل (٢١) أساسا فى المقبرة غير واضح لظروف التعرية) .

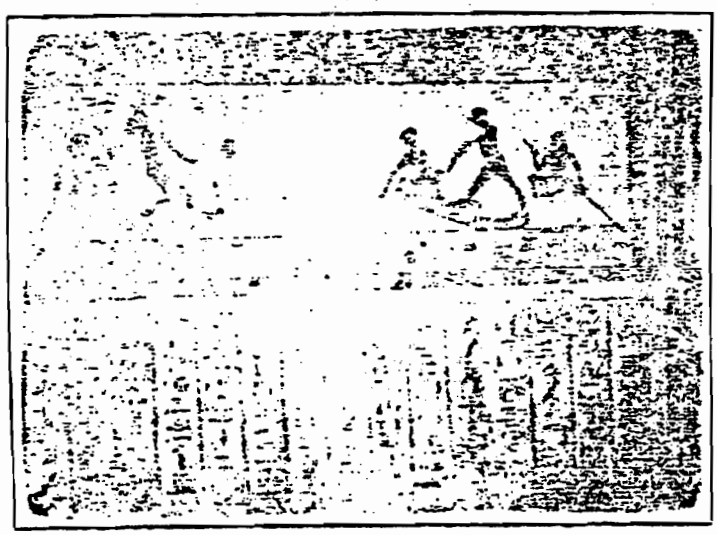

شكل (٢١)

(أنقاذ الغرقى بمقبرة الأمير "خيتى")

التجديف :

يظهر فى شكل (٢٢) والذى قام الباحث بتصويره من المتحف المصرى بالقاهرة لمقبرة الأمير "خيتى" ببنى حسن ، ممارسة رياضة التجديف للسيدات ، وكذلك قيامهن بالصيد .

كما يظهر فى شكل (٢٣) بمقبرة "باقت" ببنى حسن قارب بها أربعة عشر بحارا يقومون بالتجديف من الوضع واقفا ، ويقف فى مؤخرتها مرشدا يشير إلى الاتجاه الذى يسير فيه القارب (٢-٣١) .

بينما يظهر فى شكل (٢٤) الذى قام الباحث بتصويره من أرشيف المتحف المصرى بالقاهرة لمقبرة الأمير "ماكتارع" نموذج لمركب سفر للسيد "ماكتارع" الذى يجلس أسفل المقصورة ، وبجواره أبنه يستمعان إلى أحد المغنين ، وعلى مقدم المركب يقف الملاح بمصد فى يده اليمنى ، مشيرا لخط سير المركب بيده اليسرى.

وفى شكل (٢٥) الذى قام الباحث بتصويره من مقبرة "خيتى" ببنى حسن تظهر كيفية الصيد بالحربة من فوق الزورق البردى للأمير "خيتى" (مع ملاحظة أن شكل (٢٥) غير واضح اساسا فى المقبرة نظرا لظروف التعرية) .

شكل (٢٢)

(التجديف للسيدات بمقبرة الأمير "خيتى")

الاستنتاجات :

فى ضوء الأطار النظرى وعرض النتائج يستنتج الباحث الآتى :

١-هناك رياضات ظهرت ومارسها المصريون القدماء فى منطقة بنى حسن الشروق وهى : (المصارعة ، التمرينات ، التعبير الحركى ، الصيد ، رفع الأثقال ، لعب الكرة ، الهوكى ، اليوجا ، الرياضات المائية التى تمثلت فى السباحة ، التجديف ، انقاذ الغرقى) .

٢-تعددت أنواع المراكب التى بناها المصريون القدماء من حيث استخدامها والغرض منها إلى مراكب للصيد ، النزهة والرياضة ، وحربية ، وتجارية .

٣-مارست النساء المصريات القدماء الرياضة مثل (ألعاب الكرة ، والتعبير الحركى) .

٤-أرسى قدماء المصريون مجموعة من القواعد والأسس لممارسة الرياضة والتربية الرياضية منها :

أ- استخدام الرياضة كنشاط ترويحى .

ب- استخدام الرياضة لتربية النشئ .

جـ- استخدام الرياضة لإحياء المناسبات الدينية والقومية .

د- استخدام الرياضة وحركتها كلغة اتصال .

هـ استخدام الرياضة بغرض اكتساب اللياقة البدنية .

٥- المصريون القدماء استخدموا الألقاب الرياضية فى المناسبات الرياضية المختلفة منها (مدير الميادين الرياضية) وذلك لإظهار أهمية الرياضة .

٦- تعددت أهداف ممارسة الرياضة واستغلالها فى الحياة اليومية مثل التجديف من أجل الصيد ، والشراع من أجل التجارة والدفاع عن الوطن ، واعداد الجند والتجارة .

٧- لعبت الرياضة دورا هاما فى بناء الانسان المصرى القديم نفسيا وجسميا وعقليا واجتماعيا من خلال انشطتها المختلفة التى حيث على ممارستها الفراعنة لجميع الأفراد المصريين (رجالا ، نساء ، أطفالا) .

التوصيات :

في ضوء ما توصل اليه الباحث من استنتاجات يوصى بالأتى :-

١-تصوير الآثار الرياضية فى مقابر بنى حسن الشروق على أفلام سينما وفيديو على أحدث المواصفات الفنية لإظهار قيمتها الفنية والتاريخية لما للآثار من أثر رياضى كبير فى نفوس المصريين واستغلال ذلك فى السياحة الرياضية .

٢-تنظيم شعلة رياضية من بنى حسن الشروق بالمنيا تقام سنويا فى المناسبات القومية والرياضية .

٣-اقامة زيارات ميدانية لأماكن الآثار الفرعونية لطلاب كليات التربية الرياضية بمصر والمدارس والجامعات للوقوف على عظمة أجدادهم فى ممارسة الرياضة والحذو بهم .

٤-إقامة يوم رياضى كبير سنوى يشترك فيه جميع المؤسسات الشبابية والرياضية فى منطقة بنى حسن الشروق .

٥-إنشاء ملاعب مغطاه فى شكل صلات رياضية كبيرة يمارس فيها الرياضة وتقام عليها البطولات المحلية والدولية كنواه لقرية أولمبية حديثة بمنطقة بنى حسن الشروق .

٦-إجراء بحوث ودراسات رياضية وتاريخية بين حضارات العالم القديم (الاغريقية الرومانية ، البابلية الآشورية ، الفنيقية) .

٧- ترميم آثار مقابر بنى حسن الشروق بمحافظة المنيا لحفظها من عوامل تعرية الزمن ومن تعرضها للتلف والاضمحلال .

المراجع :

١-إبراهيم علام : تاريخ الألعاب الرياضية فى الجمهورية العربية المتحدة - (الأقليم الجنوبى) ط٢ ، القاهرة مطبعة أحمد مخيمر (د . ت) .

٢- أحمد الدمرداش تونى : تاريخ الرياضة عند قدماء المصريين ، اللجنة الأولمبية المصرية ، ١٩٨١.

٣- أحمد بدوى ، محمد جمال الدين مختار : تاريخ التربية والتعليم فى مصر - العصر الفرعونى - القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٤ .

٤- أدولف أرمان رانكه : مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية (د . ت) .

٥- أمين الخولى ، أسامة كامل راتب : التربية الحركية ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٢.

٦- أنطون يوسف : لمحة تاريخية عن الآثار المصرية ، المنيا ، مطبعة محمد محمود ، ١٩٦٢.

٧- الهيئة العامة : محافظة المنيا ، القاهرة ، الهيئة العامة للإستعلامات (د . ت)

٨- آمال حامد البطاوى : "التعبير الحركى فى مصر الفرعونية" بحوث المؤتمر العلمى تاريخ الرياضة ، المجلد الثالث ، كلية التربية الرياضية - جامعة المنيا ، ١٩٨٦.

٩- جان يوت : مصر الفرعونية ، ترجمة سعد زهران ، القاهرة ، مؤسسة سجل العرب ، ١٩٦٦.

١٠- دليل سياحى لأهم الآثار : المنيا فى ظلال الفراعنة ، محافظة المنيا ، منطقة المنيا التعليمية ، مطبعة مخيمر ١٩٥٨.

١١- دار المعلمات : محافظة المنيا - دراسات عن البيئة - المنيا الفرعونية ، مديرية التربية والتعليم ، ١٩٦٦.

١٢- عادل شريف : الألعاب الأولمبية ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٦.

١٣- عصام عبد الخالق : المرحلة الاعدادية للملاكمة الحديثة ، القاهرة ، دار الكتب الجامعية ، ١٩٧٧ .

١٤-على أحمد بيومى : أضواء على تاريخ المنيا ، ط٢ ، شركة الطباعة الحديثة ، (د . ت).

١٥- على توفيق محمد : السباحة ، القاهرة ، مطبعة العيسى البابى ، ١٩٨١ .

١٦- صلاح الدين محمد سليمان ، محمد متولى عفيفى : "مدلولات بعض الأوضاع الحركية فى مصر الفرعونية كلغة أتصال حركى" "دراسة تاريخية" ، بحوث المؤتمر العلمى تطور علوم الرياضة ، المجلد الرابع ، كلية التربية الرياضية ، جامعة المنيا ، ١٩٨٧م .

١٧- محمد متولى عفيفى : دراسة تاريخية عن الرياضة فى مصر الفرعونية - الدولة القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الرياضية للبنين بالقاهرة - جامعة حلوان ، ١٩٨٦م.

١٨- محمد محمد حامد الأفندى ، السيد محمد قنديل : المصارعة الجريكورومان ، القاهرة مطبعة أحمد مخيمر ، ١٩٦٠.

١٩- محمد جمال الدين مختار : الحضارة المصرية القديمة وعلاقتها بحضارات الوطن العربى ، القاهرة ، الجهاز المركزى للكتب الجامعية ، ١٩٨٤م.

٢٠- محمد شفيق غبريال وآخرون : تاريخ الحضارة المصرية - العصر الفرعونى ، ج١ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، (د . ت).

٢١- مكارم حلمى أبو هرجه ، أمال حامد البطاوى : دراسة مقارنة للأزياء المصرية واليونانية المستخدمة فى التعبير الحركى فى العصر القديم ، بحوث المؤتمر العلمى تاريخ الرياضة ، المجلد الأول ، كلية التربية الرياضية ، جامعة المنيا ، ١٩٨٦.

٢٢-وجدى مصطفى الفاتح : تاريخ الرياضات المائية فى مصر الفرعونية - الدولة الحديثة - رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الرياضية ، جامعة المنيا ، ١٩٨٧.

23- FRANDH - E - MWNHE : RAWINJ IN ENCYCLAPEDIA OF SPARTA NEW REW AND REUISED EDITION , A . S BARNEN AND COMPANY NEW JORH , 1953.

24- SELIM HASSAN : CIGHTSAN ANCIENT EGYPT ALEIDYE OF GRAM ARTICLES , CAIRO , 1960.